

لنفسه بهذا الشيء الفخم : على القلة التي تتبنى لنفسها مبدأ توجيه الضربة الأولى وإدارة حرب هجومية ، لا دفاعية ٠٠٠ [وفي مجابته] بين القلة مقابل الكثرة ٠٠٠ قد تكون الظروف غير مواتية لنا على جميع الجبهات لإدارة دفاع مرن . لذلك يحتمل أن نصل الى اوضاع لن يكون أمامنا بديل آخر سوى الهجوم » (٩٨) .

ومهما تكن نتائج الحرب الخاطفة أو امكانات شنها ، فمن الواضح ان من يفكر في هذا الاتجاه لا يوافق على تسوية تدعو الى الانسحاب من المناطق المحتلة . وفي هذا التصدد يصير الخبراء العسكريون في اسرائيل على مفهومهم - رغم ظهور عدة تفسيرات تناقض ذلك - بأن الاسلحة الحديثة التي يملكها العرب واسرائيل ، في أن واحد ، لا تغني عن الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ، أو تبرر التخلي عن سياسة الحدود الآمنة ، وقد أعلن رئيس الاركاب الإسرائيلي السابق مردخاي غور « انه كلما كانت الاسلحة أكثر تطوراً ، تزداد قيمة الأرض . ان الذين يدعون العكس يفترضون انه بالإمكان حسم الحرب بواسطة الصواريخ العابرة للقارات أو الصواريخ بعيدة المدى ، وبواسطة القصف الجوي من طائرات ذات قدرة توغل عالية . ان هذا الافتراض خاطيء لان الحسم في المعركة يمكن تحقيقه فقط بواسطة حركة نشيطة للأسلحة البرية ، واحتلال منطقة أو توجيه ضربة قاضية لجيش العدو . ان هذين الأمرين يظهران أهمية الأرض كأفضلية عليا ٠٠٠ ومقابل تضخم الجيوش العربية بالمعدات المتطورة ، ثمة أهمية كبيرة جداً لعنق استراتيجي بري لاسرائيل يمكنها بواسطته صد أي هجوم من دون تعريض مركز البلد للخطر » (٩٩) .

اما المعلق العسكري زئيف شيف ، فقد أوضح اصرار اسرائيل على موقفها بقرله : « من ناحية اسرائيل ، اذا نظرنا الى الامر من الوجة الدفاعية ، فان دور المناطق [المحتلة] هو منع العرب ، المزودين اليوم بكميات ضخمة من الاسلحة الحديثة ، من إمكانية دحر اسرائيل بسرعة ، أو إمكانية تحقيق اهداف استراتيجية في المرحلة الأولى من الحرب . ان هذا الهدف لا يتغير حتى عندما يكون في حوزة أحد الاطراف ، أو الطرفين ، صواريخ بعيدة المدى ، وحتى اذا كانوا مزودين بأسلحة ذرية أيضاً . ان صواريخ أرض - أرض ذات الرؤوس التقليدية ، لا تصمم للحرب ، حتى اذا سقطت مئات منها ٠٠ على المدن الاسرائيلية : كما ان عمليات قصف سلاح الجو الإسرائيلي لا تصمم للحرب ، حتى اذا افرغت مئات الاطنان من القنابل على المدن العربية » .

« وكما شاهدنا في حرب الايام الستة ، وحروب كثيرة اخرى ، فان الكتل المدرعة هي التي تصمم للحرب ٠٠٠ وبعبارة اخرى ، ان الانتدفاع السريع لكتل المدرعات العربية عندما يكون البعد بينه وبين المراكز الاستراتيجية ومراكز السكان صغيراً جداً ، هو ما يشكل خطراً على اسرائيل . وصواريخ أرض - أرض ٠٠٠ لا تقلل من قيمة الأرض في هذه الحالة ٠٠ واتما على العكس ، تزيد من أهميتها (في هضبة الجولان وكل مكان آخر) » (١٠٠) . والواضح على كل حال ، ان الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ، في مفاهيم الرأي العام « الأمني ، الإسرائيلي - ان صحت التعبير - هام جداً بالنسبة لاسرائيل ، لانه يفتحها في الدرجة الأولى الوقت الكافي لتجنيد احتياطها ، الذي يشكل العمود الفقري لجيشها . فالمناطق المحتلة تمكن اسرائيل من امتصاص الضربة الأولى ، ثم نقل المعركة الى مناطق العرب . وكانت هذه هي استراتيجيةها على أي حال ، خلال الحروب الماضية - وعبر اقدمهم عن هذا الرأي بقوله : « ان الأرض ٠٠ ليست من غير أهمية . على العكس يجب ان تتوفر الأرض ، من أجل ان نحظى بالوقت ، لتمكين قوات احتياط الجيش الإسرائيلي من تجنيد نفسها والاستعداد للدفاع . يمكن كسب الوقت أحياناً مقابل الأرض ، وهذا الوقت مفيد أيضاً